واجرى الوصل مجرى الوقف فليس بتحريك الهاء وانما ذلك نقل حركة ما بعدها اليها بخلاف الم
الله فانه لما وصل الم بالله التقى ساكنان ضرورة سقوط الهمزة في الدرج فوجب تحريك الاول
وكان الاصل هو الكسر الا انهم فتحوا الميم محافظة على التفخيم فليس هذه الفتحة هي المنقولة من همزة
الوصل في الله كما يمكن ان يسبق الى الوهم وزيادة الالف في الوقف انما يكون اذا وقف على انا بيانا
للحركة لانه انما بني على الحركة فرقا بينها وبين ان الناصبة ومن ثم وقف على قوله تعالى لكنا هو الله ربي
بالالف فان اصل الكلام لكن انا هو الله ربي اي لكن انا الشان الله ربي نقلت حركة الهمزة من انا
الى النون المخففة من لكن حذفت الهمزة ثم ادغمت النون في النون فقيل لكنا بغير اشباع فتحة النون
وانما صير والى هذا التقدير لانه لا يمكن ان يقال انه لكن على اصله مشددا اذ لو كان كذلك لم تكن ضمير الشان
الواقع بعده على صيغة مرفوع منفصل بل على صيغة منصوب متصل مثل لكنه الله ربي وايضا لا يمكن ان
يجعل اسم لكن ضمير شان محذوفا والجملة بعدها وهي قوله هو الله خبرها فان حذف ضمير الشان منصوبا ضعيف
الا مع ان اذا خففت كما ذكر في النحو واثبات الالف في انا وصلا ردي كقوله شعر "انا سيف العشيرة
فاعرفوني" "حميدا قد تذريت السناما" واما قراءة ابن عامر لكنا هو الله ربي باشباع فتحة النون
وصلا فقوية لان ذلك لدفع التباسه بلكن المشددة على اصلها وجاء في ما الاستفهامية وفي انا ابدال
الالف هاء في الوقف نحو مه وانه وذلك قليل والحاق هاء السكت في الوقف ويراد به التوصل
الى بقاء الحركة في الوقف كما زاد والهمزة الوصل في الابتداء للتوصل بها الى بقاء السكون لازم في نحو
ق وقه امرين من راى يرى ووقى يقي ومجيء مه ومثل مه في مجيء م جئت ومثل م انت مما هو
حالة الوقف على حرف واحد وليس قبله شيء او كان قبله شيء لكن لم يكن كالجزء مما قبله لكون ما اتصل
هو به اسما مستقلا بفائدته في مدلوله الافرادي نحو مجيء ومثل فان كلا منهما اسم مستقل بنفسه و
اصل الكلام جئت مجيء ما وانت مثل ما اي جئت مجيء اي شيء فاخر الفعل والمبتدا لان الاستفهام
لصدر الكلام ولم يمكن تاخير المضاف عن المضاف اليه فبقي المضاف مقدما على ما وحذفت الف ما
لان ما الاستفهامية تحذف الفها اذا وقعت مضافا اليها فرقا بين الاستفهام والخبر وانما وجب
الحاق الهاء في مثل هذه الصور لئلا يلزم الابتداء بالساكن او الوقف على المتحرك وجائز في نحو لم يخشه
ولم يغزه ولم يرمه وغلاميه وضربنيه عند من يحرك ياء المتكلم وعلامه وخاتمه والامه
مما حركته غير اعرابية ولا مشبهة بها ومع ذلك لم يكن على حرف واحد وكان ولكن اتصل ما قبله
اتصال الجزء كياء المتكلم لكونه ضميرا متصلا لا يمكن افراده ومثل ما الاستفهامية اذا اتصلت بحرف الجر

وسقطت

وسقطت الفها كما مر واما جواز الالحاق فلان حركتها غير اعرابية ولا مشبهة بالاعرابية فينبغي ان
تترك على ما هو مقتضاها من عدم التغير واما جواز عدم الالحاق فلانها ليست على حرف واحد
فلا يلزم المحذور المذكور من الابتداء بالساكن وهذه بخلاف ما حركته اعرابية مثل جاء زيد او حركته
مشبهة بالاعرابية كالماضي فانه يبنى على الفتح لشبهه بالمضارع وباب يا زيد ولا رجل فان حركتها
تشبه حركة الاعراب من حيث عروضها في النداء والنفي وانما لم يجز الحاق هاء السكت في هذه
الصور لان اواخرها من مظان التغيير فلا يجوز زيادة حرف لا معنى لبقاء حركة لا اهتمام بوجودها
لعروضها ولكونها لا محالة ازيد من حرف بل من حرفين في الاكثر فلا يلزم الابتداء بالساكن وفي نحو
ههنا وهؤلاء بالقصر يجوز الحاق هاء السكت في الوقف بيانا للالف ومثله وازيداه وشبهه الا
اذا التبس بهاء الضمير المضاف اليه نحو عصاه وحبلاه فانه لا يجوز وحذف الياء والوقف
بالسكون على ما قبلها انما يكون في نحو القاضي رفعا وجرا ونحو قاض مما اخره ياء بكسر ما قبلها وغلامي
وضربني مما اتصل به ياء المتكلم حركت ياء المتكلم في الوصل او سكنت فيقال جاءني القاض وغلام وضربن
وذكر في المفصل والمفتاح ما يدل على ان من يحرك ياء المتكلم في الوصل لا يحذفها في الوقف وهذا اقرب
لان المقصود من الحذف هو الفرق بين الوصل والوقف وذلك اذا تحرك الياء يحصل باسكانها
فلا حاجة الى حذفها واثباتها بان يقال جاءني القاضي وغلامي وضربني اكثر اذ لا موجب لحذفها فان الوقف
يقتضي السكون وذلك حاصل عكس قاض مما سقطت ياؤه بالتنوين فان ابقاءها على حذف الياء اكثر
من اثباتها لان ذلك التنوين مقدر ومنهم من يقف عليه بالياء لزوال موجب حذف الياء وهو
التنوين عند الوقف واثباتها في نحو يا مري ويا تقي مما لا يبقى بعد الحذف الا على حرف واحد اصلي اتفاق
مع الاختلاف في جاءني مر وقاض وذلك ان اصل يا مري يا مرئي اسم فاعل من الاراءة نقلت
حركة الهمزة الى الراء وحذفت ثم حذفت الضمة على منوال القاضي فكرهوا ان تحذف الياء ايضا من غير
اعلال يوجبه بخلاف يا قاضي فانه يجوز فيه حذف الياء لانه ليس مما لا يبقى الا على حرف واحد اصلي وبخلاف
حذف الياء من نحو جاءني مر فان ذلك وان كان يؤدي الى بقائه على حرف واحد اصلي فقط الا ان ذلك
الحذف اقتضاه الاعلال القياسي بخلاف الوقف فانه لا يوجب اعلالا فلا يجوز اجحاف الكلمة بسببه
واثبات الواو والياء في نحو زيد يغزو ويرمي وحذفهما نحو زيد يغزُ ويرمِ اذا وقع ذلك في الفواصل
وهي رؤس الاي ومقاطع الكلام والقوافي ويختص باواخر الابيات فصيح بخلاف وقوعهما في اثناء
الكلام فانه ليس بفصيح لانه يغتفر في الفواصل والقوافي ما لا يغتفر في غيرها لغرض التناسب وحذفهما

Copyright © King Saud University